آراء وافكار

ذات الزيتون

« هي الزيتونة »

هل ذات الزيتون هي الزيتونة ؟ ذلك مالاريب فيه البتة . فانا أوافق عليه الاستاذ عارف النكدي كل الموافقة . ولا بأس بان ابسط هنا ما كنت عثرت عليه في هذا الشأن الجغرافي . فقد روى ابن خرداذبه في كتابه المسالك والممالك (ص ٧٤ من طبعة ليدن) ان تقديرا لرصافة والزيتونة و كفر حجر والجزيرة الف دينار . وقال المسعودي في كتابه التنبيه والاشراف (ص ٣٢٢ من طبعة ليدن) ان الرصافة من ارض قنسرين . فلم يبق من ريب في ان الزيتونة تابعة الرصافة وان الرصافة قد كانت من جند قنسرين اي من سورية الشمالية او سورية الفراتية .

وقال البلاذري في كتابه فتوح البلدان (ص ١٧٩ — ١٨٠ من طبعة بربل) اما رصافة هشام فان هشام بن عبد الملك احدثها وكان ينزل قبلها الزيتونة . وقال ياقوت الرومي في معجم البلدان الرصافة في مواضع كثيرة منها رصافة هشام بن عبد الملك في غربي الرقة بينهما اربعة فراسخ على طرف البرية بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها في الصيف كذا ذكره بعضهم . قال ووجدت في اخبار ملوك غسان ثم ملك النعمان بن حارث بن الايهم وهو الذي اصلح صهاريج الرصافة وصنع صهريجها الاعظم وهذا يؤذن بانها كانت قبل الاسلام بدهر ليس بالقصير ولعل هشام عمر سورها او بنى بها ابنية يسكنها [1] ... وقد اصاب ياقوت كل الاصابة فقد عرفت الرصافة في العهد الروماني (بسرجيوبوليس) نسبة الى الشهيد سرجيس . قال وقال احمد بن يحيى واما رصافة الشام فان هشام بن عبد الملك احدثها وكان ينزل فيها الزيتونة وقال ياقوت في الزيتونة موضع كان ينزله هشام بن عبدالملك في بادية الشام فلما عمر الرصافة انتقل اليها .

---

(١) ولعل هشام عمرها وقد كانت قبله خربة او مقفرة وهذا يفض الاشكال من كل وجه كما لا يخفى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فالزيتونة التي دعاها عبدالرحمن حفيد هشام (ذات الزيتون) هي قرية من الرصافة (او من قراها) على نهر الفرات الاعظم ·

قال الرصيف الاستاذ السيد عارف النكدي في محاضرته الرائعة الاندلس (حاشية ص ٣٣٤ من مجلة المجمع العلمي) لم اجد فيما عندي من الكتب مايعرف منه موضع ذات الزيتون · وفي معجم البلدان الزيتونة موضع كان ينزله هشام بن عبد الملك في بادية الشام فلما عمر الرصافة انتقل اليها فكانت منزله الى ان مات · ونسأل الاستاذ بعده فهل الزيتونة هي ذات الزيتون ؟ قال ان عبدالرحمن مات ابوه وهو صغير فكفله جده هشام صاحب الزيتونة فلعل الموضعين واحد (وهو الصحيح الذي لا غبار عليه) فيكون عبد الرحمن قد لجأ الى موضع له سابق عهد فيه والله اعلم ·

واما قول الاستاذ الآخر (او ان ذات الزيتون في جبل حوران المعروف بجبل الدروز) ··· فإخاله بعيداً عن الصحة والصواب والذي خدعه قول عبدالرحمن الاموي (ففرّ من الزيتونة او ذات الزيتون الى فلسطين) ···

في حين ان عبد لرحمن يقصّ هو نفسه قصة هربه فيقول : انه صار الى قرية على الفرات ذات شجر وغياض · الى ان قال انه دخل بساتين على الفرات فسبق الخيل الى الفرات فسبح فيه ونجا هو بنفسه والخيل ينادونه بالامان وهولا يرجع واما اخوه فانه عجزعن السباحة في نصف الفرات فرجع اليهم واخذوه فقتلوه · فليس من مجال للشك والتردد بعد هذا القول الواضح في ان الزيتونة او ذات الزيتون كانت على الفرات الاعظم اوقريبة منه في بادية الشام كما قال ياقوت وغيره · واين هذه — وهي على الفرات — من ذات الزيتون في جبل حوران او جبل الدروز كما لا يخفى ·

وأقف من التحقيق عند هذا الحد فقد ثبت ان الزيتونة هي ذات الزيتون وان موقعها على الفرات او هي قريبة منه في بادية الشام و بهذا القدر غنى وكفاية للمتأمل البصير ان شاء الله تعالى ·

حلب : الخوري جرجس منش
عضو المجمع العلمي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net